

ويلكم! ما شأنكم؟ فقالوا: رأينا رجالاً يبضاً على خيل بُلُق، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى، فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد.

قال ابن إسحاق: ولما سمع بهم نبي الله، (ﷺ)، بعث إليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي، وأمره أن يدخل في الناس، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم، ثم يأتيه بخبرهم، فانطلق ابن أبي حذرد، فدخل فيهم، فأقام فيهم، حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله، (ﷺ)، وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله، (ﷺ)، فأخبره الخبر، فدعا رسول الله، (ﷺ)، عمر بن الخطاب، فأخبره الخبر فقال عمر: كذب ابن أبي حذرد. فقال ابن أبي حذرد: إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر، فقد كذبت من هو خير مني. فقال عمر: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أبي حذرد؟ فقال رسول الله، (ﷺ): «قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر».

فلما أجمع رسول الله، (ﷺ)، السير إلى هوازن ليلقاهم، ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعاً له وسلاحاً، فأرسل إليه وهو يومئذ مُشرك فقال: «يا أبا أمية، أعزنا سلاحك هذا نلتق فيه عدونا غداً»، فقال صفوان: أغضباً يا محمد؟ قال: بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح؛ فزعموا أن رسول الله، (ﷺ)، سأله أن يكفيهم حملها، ففعل.

قال: ثم خرج رسول الله، (ﷺ)، معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه، ففتح الله بهم مكة، فكانوا اثني عشر ألفاً، واستعمل رسول الله، (ﷺ)، عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية